

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 33- سورة الأنعام الآية (07).

عبدالرحمن العجلان

وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهوا غرتهم الحياة الدنيا. وذكر به لا تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا لهم شراب - 00:00:00

من حميم وعداب اليم. وعذاب اليم بما كانوا يكفرون هذه الآية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا واذا رأيت الذين يخوضون فيني اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا - 00:00:30

في حديث غيره واما ينصيتك الشيطان فلا تقعده بعد الذكرى فلا تقعده بعد الذكرى مع القوم الظالمين. وما على الذين يتقوون من حساب ولكن ذكرى ولعنهم يتقوون الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهوا الحياة الدنيا. الآية - 00:01:00

يقول الله جل وعلا وللذين اتخذوا دينهم ذر بمعنى اترك اترکهم اليانا مرجعهم وعداهم علينا. عليك البلاغ وقد بلغتهم. وذر الذين اتقوا خذوا دينهم. الدين الذي امرؤا به الدين الحق الذي جئتكم به - 00:01:40

اتخذوه لعباً ولهوا. سخرية واستهزاء. يستهزؤون وبما جئت به وغرتهم الحياة الدنيا اغتروا بها. وانساق معها ولم يلتفتوا لما انذرتهم به من العذاب في الدار الآخرة وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت. عليك التذكرة - 00:02:20

ذكر يا عم بين انذر ذكر به ان سأل نفس بما كسبت. تبسل بمعاني وردت. تحبس تمن تهلك وغير ذلك. يقال هذا باسل يعني مقدم. كانه يلقي بنفسه الى التهلكة. يعني عازم على ان يقذف نفسه في وسط المعركة - 00:03:00

كانه يريد ان يقتل. يعني يقتل من يقتل ثم يوقن بأنه مقتول قال ابو عبيد المتسل الذي يسلم نفسه الموت او الضرب. وان استبسلي ان يطرح نفسه في الحرب - 00:03:50

ويريد ان يقتل. فالمعنى وذكر به خشية او مخافة او كراهة عن تهلك نفس بما كسبت. بما اقترفته من الاعمال السيئة وذكر به ان تبسل نفس ان لا تبسل ذكر به ان لا تقع في الهلاك - 00:04:30

الا تقييد نفسها بالهلاك نفس بما كسبت يعني بما اقترفته من الاعمال سيئة ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها. المرء اذا خشي ان يقع في الهلاك فهو يتعلق بأمور - 00:05:00

يتعلق بان يجد من ينصره من اولياته واقربائه فان فاته هذا طلب من يشفع له. فان فاته هذا طلب ان يدفع الفداء عن نفسه. فنفي الله جل وعلا هذه الامور الثلاثة - 00:05:40

انها لا تحصل لمن اوقع نفسه في الهلاك. لا يأمل ان يتولاه احد من اقربائه فينقذه. ليس له من دون الله ولي. ولا شفيع ولا يعمل ان يشفع له شافع - 00:06:10

وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها. لو طلب ان يبذل الى ما يبذل من مال عظيم ما نفعه ذلك. ولا يحصل له ذلك فالمرء اذا وقع في الهلاك يتأمل النجاة في واحد من ثلاثة - 00:06:40

ان اولياوه ينصرونه. واما شفيع يشفع له عند من سيتولى تعذيبه او انه يبذل الفدية لينقذ نفسه. فنفي الله جل وعلا هذه الامور الثلاثة كلها لمن اوقع نفسه في الهلاك. ليس لها من دون الله - 00:07:10

اهي ولي نفي للولي. ولا شفيع نفي للشافع. وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اذا طلب ان يؤخذ منه الفدا لا يقبل منه. النبي صلى الله

عليه اسلم اخذ من بعذ اسرى بدر الفداء وهم يستحقون القتل لكن - 00:07:40
عليه الصلاة والسلام اخذ منهم الفدا واطلق سراحهم. اولئك عائشة الاشارة الى من اوقع نفسه بالهلاك اوقع نفسه في المعصية اولئك الذين ابشروا اهلکوا انفقوا. ادخلوا العذاب. حبسوا بما كسبوا هؤلاء حبسوا وابقوا - 00:08:10

واهلك وابشر بما كسبوه من الاعمال السيئة هي التي اوقعتهم فيما فيه من العذاب. اولئك الذين ارسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم الحميم الحار الشديد الحرارة. شديد الغليان. لهم شراب من حميم شراب - 00:08:50

حار يقطع امعائهم كما جاء في الآية الاخرى. اذا شربوه يقطع امعائهم ويتمنون الموت ولا يحصل لهم. شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا تكفرون لهم عذاب داخل اجوافهم الماء الحار الشديد الحرارة. ولهم عذاب - 00:09:20

علیم في اجسادهم ظاهرها فالله في العذاب في شدة العذاب داخل اجسادهم وخارجها. لهم عذاب لهم شراب من حميم وعذاب اليم قم بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم وبسبب عملهم. فالله جل وعلا ما ظلم - 00:09:50

فهم ولكنهم ظلموا انفسهم بما كانوا يكفرون. ما هذه يصلح ان تكون مصدرية يعني بكفرهم بسبب كفرهم. بما كانوا يكفرون. ومن حيث الاعراب الواو في كانوا اسم كان جملة يكفرون في محل نصب خبر كان لأن خبر كان محله النصب - 00:10:20

ذلك لهم شراب خبر ومبتدأ لهم خبر مقدم متعلق محنوف وشراب منتدى مؤخر وشراب من حميم وعذاب اليم كذلك. مبتدأ وخبر عذاب اليم بسبب كفرهم اقرأ يقول تعالى وللذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا اي دعوهما واعرض عنهم وامهلهم - 00:11:00

قليلًا فانهم سائرُونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ. ولهذا قال وذكر به اي ذكر الناس بهذا القرآن واحذرهم ما يأتي لعب ولهوا يجمع جل وعلا بين الامرین وكل واحدة معنى ومما قال - 00:11:40

العلماء رحمهم الله في معنيهما اللعب ما يشغل النفس عما تنتفع به يعني ينصرف بشيء لا ينفع يشتغل به عما ينفع والله صرفها عن الجد الى الهزل. يعني ما يأتي بشيء فيه جد - 00:12:00

وانما يكون تصرفه كله من باب الهزل الذي لا فائدة فيه نعم واي ذكر الناس بهذا القرآن واحذرهم نعمة الله وعذابه الاليم يوم القيمة قيل فيه وذر الذين اتخاذُوا دينهم لعبا ولهوا ان هذه الآية منسوخة باية السيف - 00:12:30

وقيل انها ليست منسوخة وانما هذا من باب التهديد كما في قوله تعالى ذرني ومن طلاقة وحيدا. وكثيرا ما يقول العلماء التفسير رحمهم الله منسوخة باية السيف وباية السيف ليست اية واحدة وانما الآيات النازلة في الامر بالجهاد - 00:13:00

هل الكفار منها قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير. بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا في فيعبر علماء التفسير رحمة الله عليهم باية السيف المراد الآيات التي - 00:13:30

فيها القتال لأن النبي صلى الله عليه وسلم حينما كان بمكة مأمور الصبر والصفح مهر للكافرين امهلهم رؤيada والاعراض والسكوت والتحمل فلما هاجر الى المدينة وصار للمسلمين دولة في المدينة امر صلى الله عليه وسلم بقتال الكفار - 00:14:00

نزل عليه الآيات التي فيها الامر بالقتال كقوله تعالى اذن للذين يقاتلون بهم ظلموا ان الله على نصرهم لقدير. بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار - 00:14:30

فيكم غلظة والآيات كثيرة في هذا. نعم. بقوله تعالى ان ترسّل ثم ما كسبت اي لأنها ترسّل. قال ابن عباس والحسن والسدی ترسّل ترسّل. وقال الوالی عن ابن عباس يفتضي وقال قتادة تحبس وقال ابن زید تأخذ وقال الكلبی تجزى وكل هذه الاقوال والعبارات - 00:14:50

في المعنى وحاصلها الاسلام للهلاكة. والحبس عن الخير. ولأن من يقع في الكفر كانه استسلم للهلاكة استسلم للنار. والمطلوب التذکیر تذکیره قبل ان يقع فيما وقع فيه الذي هو استحقاق العذاب. نعم. ان ترسّل ان لا تحبس. يعني - 00:15:20

محذفة اللام لفاعلي ادرك المعنى لأنها معلومة من المعنى ان لا تحبس ذكر به ان لا تحبس نفس بما كسبت. نعم. وحاصلها الاسلام للهلاكة والحبس على الخير والارتهان عن درك المطلوب كقوله كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين وقوله ليس لها من -

00:15:50

الحمد لله ولي ولا شفيع. ايلا قريب ولا احد يشفع فيها. كقوله تعالى من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا لا خلة ولا شفاعة. والكافرون
هم الظالمون. وقوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها. اي ولو بذلت - 00:16:20

مبذول من ما قبل منها كقوله تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهب الاية. وكذا قالها هنا اولئك
الذين ابصروا بما كسبوا لهم شراب من حمييم وعذاب اليم - 00:16:40

بما كانوا يكفرون. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:17:00